توفيق فياض

# الشيخ لافي الملك " قصة "

اختلفت الروايات في قرية البارد حول اختفاء الشيخ لافي الملك ، ولا زالت تختلف · والذي يعرف البارد ، هذه القرية الصغيرة التي يخالها المرء كلما نظر اليها ، انها تكاد تقفز من اعلى قمة في جبال جنين ، الى قلب مرج ابن عامر مباشرة في الشرق، او الى البحر في الغرب، فانه لا يستغرب ذلك اطلاقا، اذ ان هذه الظاهرة هي ميزة تلازمها منذ عمر الشيخ لافي الملك نفسه ، بل وقبل ان يولد فيها ، وقبل ان يختفي ·

ولكي يعرف احد كم كان عمر الملك حين اختفى ، فلا بد وان يستمع الى العديد من الروايات ايضا ، لكي يستخلص وبالتخمين ، وبعد عملية حسابية قد تدوم شهرا على الاقل ، انه كان قد تجاوز الاربعين ·

اما اذا اراد معرفة ذلك من حسن المعتوه ، والذي كان اقرب الناس للملك ، وامين سره في عز ملكه ، فالامر عندها يختلف ، ولا اظنه سينتهي من عمليته الحسابية هذه ، الا اذا راجع ، وبعين المؤرخ الباحث ، تاريخ الاتراك في فلسطين ، والاستيطان الصهيوني ، في الخمسين عاما الاخيرة ما قبل « السفر برلك » ، واسماء السلاطين والولاة وقادة الجيوش ، والباشوات الفلسطينيين ، وبالتحديد في قضاء مدينة جنين ، ومن ثم وقائع الحرب العالمية الاولى « والسفر برلك » ، واحتلال الانجليز لفلسطين ، ناهيك عن سنوات القحط والثلج ، والكوليرا ، والجدري ، والمشانق التي حلت بفلسطين ، مما يجعل البحث في

---

+ من مجموعة **البهلول** التي تصدر قريبا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ·